

مجتمع الانجاز (*)

تأليف : دافيد ماكليلاند

عرض : محمد كمال النابعى سليم (***)

دافيد ماكليلاند عالم نفسى أمريكى بجامعة هارفارد ، حصل على الدكتوراه فى الفلسفة من جامعة ليل ، وسافر وحاضر فى كثير من بلدان العالم وأشرف على بحوث متعددة تناولت بالدراسة والتحليل الجوانب المختلفة للدواعى الانسانية . كما ألف واشترك فى كثير من المؤلفات من بينها The Roots of consciousness, Personality, The Achievement Motive, The Achieving Society.

وسيركز هذا العرض على الكتاب الأخرى .
مجتمع الانجاز ، تلك الدراسة التى تتناول قضية على جانب كبير من الأهمية، وهى قضية التنمية الاقتصادية مع التركيز بصفة أساسية على الجانب السيكولوجى . فال مؤلف يحاول فى هذه الدراسة الربط بين الدوافع النفسية ولاسيما الدافع الى الانجاز والتنمية الاقتصادية موضحا أن الدافع الى الانجاز يؤدي الى النمو الإقتصادى، كما أن تحقيق التنمية الاقتصادية فى أى مجتمع من المجتمعات البشرية يعتمد بصفة أساسية على وجود مجموعة من المنظمين الإقتصاديين ذوى بناء نفسى خاص يشجعهم ويدفعهم الى الاجتهاد والابتكار والمخاطرة والانجاز بغية تحقيق أهداف اجتماعية تتمثل فى تحسين الوضعية الاقتصادية والاجتماعية . كما تربط هذه الدراسة أيضا بين التنمية الاقتصادية والقيم . حيث تذهب الى أن المجتمع المتخلف اذا اراد البدء فى تنمية نفسه اقتصاديا ، فلا بد لمن دعم الشعور بالحاجة الى الانجاز لدى الأفراد من خلال التربية والنفثة الاجتماعية فى المدرسة والاسرة والمجتمع ، وتشجيع المجهدين والمجددين على الدخول فى ساحة العمل الإقتصادى . هذا بالإضافة الى تغيير القيم والمعايير التقليدية التى يكون بعض منها قيما مشبهاة واستبدالها بقيم مستحدثة ايجابية تدفع بشدة عجلة التحديث الإقتصادى . كما قدمت لنا هذه الدراسة أيضا تقييما للنظريات الاقتصادية والتاريخية

* David C. Maclelland, The Achieving Society, 1st edition, Van Nostrand company Inc., U.S.A. 1967.

***) مدرس مساعد بقسم الاجتماع بكلية الآداب جامعة القاهرة .

والسوسيوولوجية التي تفسر نشأة واضمحلال الحضارات ، ولفقت النظر إلى التغيرات السوسيو سيكلوجية المتحابة لعملية التنمية الاقتصادية . كما ذهبت الدراسة إلى أن للقيم دورا ايجابيا في التنمية الاقتصادية يتمثل في أنها تعد مصدرا من مصادر تشكيل الحاجة إلى الإنجاز ، ومحددا من محدودات السلوك الانساني ، وضرورة لاغنى عنها في انجاح البرامج الانمائية الاقتصادية والتعجيل بها . وسوف تشتمل معالجتنا لهذه الدراسة على بيان الاجراءات المنهجية التي اتبعها ماكلياند في دراسته ، وعرض النتائج العلمية التي خلص اليها ، وتحليل هذه الدراسة تحليلا نقديا .

(اولا) الاجراءات المنهجية في دراسة دافيد ماكلياند :

اتبع ماكلياند — في دراسته للعوامل التي تؤدي إلى النمو الاقتصادي وتدهوره اجراءات منهجية يمكننا القاء الضوء عليها في السطور التالية :

(١) هدف الدراسة :

يتمثل هدف هذه الدراسة في البحث عن العوامل التي تؤدي إلى النمو الاقتصادي وتدهوره ، والكشف عن العلاقة بين الدافع إلى الإنجاز والقيم والتنمية الاقتصادية . وهذا معناه أن ماكلياند يركز في دراسته هذه على الجوانب السوسيو — سيكلوجية للتنمية الاقتصادية . ولقد استحوذت هذه القضية على اهتمامه فأتجه إلى تحديد متغيرات الدراسة التي تمثلت في الدافع إلى الإنجاز كمتغير مستقل والنمو الاقتصادي كمتغير تابع .

(٢) المفاهيم الأساسية في الدراسة :

حدد ماكلياند — في دراسته هذه ، بعض المفاهيم التي يستخدمها والتي تعينه على تحديد أبعاد الدراسة . وتتمثل هذه المفاهيم في مفهوم — مجتمع الإنجاز — الذي يقصد به تلك المجتمعات التي تتحقق فيها التنمية الاقتصادية أسرع من غيرها . ومفهوم المنظم Entrepreneur الذي يشير إلى كل شخص لديه قدرة السيطرة على وسائل الإنتاج ، وينتج أكثر مما يستهلك ، كما يبيع الفائض أو يبادله سعيا إلى دخل أكثر . أما المنظم المتفرغ كل الوقت فهو الشخص الذي يحصل على ما لا يقل عن ٧٥ ٪ من دخله

من النشاط التنظيمية عادة ، وأغلب المنظمين أما تجار (اى لا ينتجون بل يحصلون على السلع لبيعها أو تأجيرها) ، وأما عمال مهرة متخصصون يعملون لحسابهم الخاص مثل صانعي الاحذية وعمال الادوات المعدنية والتجارين ، وأما من رجال الاعمال مثل ملاك الارض المصدرين ومرضى الماشية . ومفهوم النمو الاقتصادي الذى يشير الى نمو الانتاج والخدمات وتطبيق أحدث الوسائل التكنولوجية فى فترة زمنية - (ماكليلاند ، مجتمع الانجاز ، صص ٦٢ - ٨٥) .

(٢) مجال الدراسة :

لقد حدد ماكليلاند المجال الجغرافى والبشرى والزمنى لدراسته . ويتمثل المجال الجغرافى لهذه الدراسة فى أنها أجريت فى مجموعة متباينة من البلدان تبانيا شديدا هى : الاتحاد السوفيتى ، اليونان ، الولايات المتحدة الأمريكية ، اليابان ، البرازيل ، ألمانيا ، استراليا ، بولندا ، ايطاليا ، كندا ، سويسرا ، الأرجنتين ، المجر ، بلجيكا ، هولندا ، أمريكا الشمالية ، أمريكا الجنوبية ، فرنسا ، النمسا ، النرويج ، الدانمرك ، المكسيك ، نيوزيلندة ، فنلندة ، ايرلندة ، البرتغال ، اتحاد جنوب أفريقيا ، سوريا ، اسرائيل ، بلغاريا ، باكستان ، الهند ، تركيا والعراق . واستبعد ماكليلاند الدول التى تقع فى المناطق الاستوائية وأنائية التى لا يمكن الحصول منها على قصص الاطفال . أما المجال البشرى فيتمثل فى دراسة عينة من الاولاد بالمدارس الثانوية والكليات ، وعينة من الامهات وعينة من رجال الاعمال . أما المجال الزمنى ، فيمكن القول أن الدراسة أجريت فى عام ١٩٦١ .

(٤) فروض الدراسة :

تستهدف هذه الدراسة اخبار صحة فرض اساسى مؤداة ، أن الدافع الى الانجاز مسئول عن النمو الاقتصادي الى حد ما . اى ان هناك ارتباطا بين الدافع الى الانجاز والنمو الاقتصادي . وينبثق هذا الفرض من سياق أحداث تاريخية خاصة حدثت فى اوربا الغربية ، وملاحظة العلاقة بين حركة الإصلاح البروتستانتي وظهور الرأسمالية . وبالإضافة الى هذا الفرض الاساسى حاولت الدراسة اختبار بعض الفروض المتعلقة بتأثير الحاجة الى الانتماء ، والحاجة الى السلطة فى التنمية الاقتصادية . كما اتجهت الى صياغة أربعة عشر فرضا تدور حول تأثير عوامل عديدة ذات علاقة هامة بالتنمية الاقتصادية ، ولم يتحقق من هذه الفروض سوى خمسة فروض

نقط . وتدور هذه الفروض حول بعض القيم التي يذعب علماء الاجتماع الى أهمية وجودها في المجتمعات المتقدمة مثل التعاون والتفاؤل والقدرة على التخطيط والتنظيم ، وأهمية المكثبة المكتسبة ، والعمومية ، وتحدد علاقات الادوار والحياد العاطفى ... الخ . (ماكليلاند ، المرجع السابق صص ١٥٩ - ١٦٠) .

(٥) طرق وادوات البحث المستخدمة في الدراسة :

استخدم ماكليلاند في دراسته هذه مجموعة من الطرق وادوات البحث المختلفة تتسق وطبيعة اهداف الدراسة ، وتتمثل هذه الطرق والادوات البحثية في استخدام الاختبارات بقصد قياس تأثير دافع الانجاز على التنمية الاقتصادية والخيال ، والحكايات الشعبية والقصص بقصد تقدير مستويات الانجاز في المجتمعات البدائية والمتقدمة ، والمؤشرات والمقاييس في الدراسة بقصد تحديد معدلات النمو الاقتصادى والكشف عن العلاقة بين الحاجة الى الانجاز والنمو الاقتصادى . ومن هذه المؤشرات والمقاييس التكنولوجيا ، طبقة المنظمين ، نظام الملكية الخاصة ، مقدار الكهرباء المولدة في بلد معين ، والزيادة الاقتصادية في الدخل والانتاج في ضوء الزيادة المتوقعة . كما استخدمت الدراسة أيضا الطريقة المقارنة ، الطريقة الاحصائية ، الطريقة التجريبية ، دراسة الحالة ، الطريقة الوصفية والملاحظة واسلوب العينة وتحليل المضمون وكشف البحث . كما انطلقت الدراسة من منظور سوسيو - سيكولوجى يؤكد بصفة أساسية على أهمية الدوافع الانسانية في التنمية الاقتصادية ، في الوقت الذى يؤمن فيه بأهمية العديد من المتغيرات الأخرى التى تصاحب عملية التنمية الاقتصادية . (المرجع السابق ، صص ٢٩ - ١٥٧) .

(ثانيا) نتائج دراسة ماكليلاند :

خلص ماكليلاند الى العديد من النتائج الهامة التى تكشف لنا عن طبيعة العلاقة بين الدافع الى الانجاز والقيم والتنمية الاقتصادية ، نعرض لها فيما يلى :

(١) الحاجة الى تفسيرات سيكولوجية وسوسولوجية للنمو الاقتصادي :

خلص ماكلياند الى ان العلماء حاولوا تقديم تفسيرات عامة تساعد على فهم النمو الاقتصادي ، من هذه التفسيرات نظرية الانتشار الثقافي ، ونظرية السلالات والمناخ ، والتفسيرات الاقتصادية التي ظهرت في النظرية الاقتصادية في القرن التاسع عشر خلال الحقبة الاولى من الثورة الصناعية في إنجلترا . ورغم تبين هذه التفسيرات فانها تعتمد على مقولات أساسية هي تراكم رأس المال (ويشمل التحسينات التكنولوجية) والتغيرات السكانية، وتضخيم العمل والعملية التنظيمية . ومن أهم الاقتصاديين الذين قدموا هذه التفسيرات آدم سميث، وديكاردو ، وكارل ماركس وشموبتر . ويذهب ماكلياند الى انهما بالرغم من الاسهامات التي ساهمت بها النظريات الاقتصادية في تفسير النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية الا انها تفسيرات عقلانية تهتم بالمتغيرات العقلية ، ولا تدرك أهمية العوامل اللاعقلية التي تتمثل في المتغيرات السيكولوجية والاجتماعية . ومن هذا المنطلق فنحن في حاجة الى تفسيرات سيكولوجية للنمو الاقتصادي تتفاعل مع التفسيرات الاقتصادية ، حتى تتمكن من فهم النمو الاقتصادي فهما متكاملًا يكشف كل ابعاد الحقيقة الاقتصادية . (ماكلياند ، المرجع السابق ، ص ١ - ١٥) .

(٢) الدافع الى الانجاز والنمو الاقتصادي :

اشار ماكلياند الى ان الدافع الى الانجاز يدفع الشخص الى أداء افضل كلما كان الانجاز ممكنا . وان الناس اذا وجدت لديهم دوافع قوية الى الانجاز في ثقافة معينة وزمن معين ، فسيبحثون عن مواقف يشبعون من خلالها هذا الدافع ، كما سيضعون لانفسهم مستويات ومعايير لهذا الانجاز . وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه وينتريونوم Winterbottom — عالمة لنفس الامريكية — والتي كشفت عن الارتباط بين الدافع الى الانجاز والنمو الاقتصادي . كما تتفق أيضا مع ما توصل اليه ماكس فيبر في دراسته « الاخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية » حيث ذهب الى ان حركة الاصلاح البروتستانتى قادت الى تدريب الطفل على الاستقلال المبكر واتقان العمل اللذين بدورهما يكونان دافعا اعظم الى الانجاز . والذي يؤدي من ثم الى ظهور الرأسمالية الحديثة . (ماكلياند . المرجع السابق ، ص ٤٥ - ٤٩)

(٣) الدافع الى الانجاز والتكنولوجيا :

خلص ماكلياند من خلال دراسته لعينة من الثقافات البدائية الى ان الحاجة الى الانجاز ترتبط ارتباطا جوهريا بالنشاط التنظيمي للاقتصاد

في ثقافة المجتمع ، وأن ثمة دليلا على أن الثقافات التي اظهرت ارتفاعا في مستويات الحاجة الى الانجاز تطبق أعلى مستوى من التكنولوجيا . وهذا معناه أن الدافع الى الانجاز يقود الى الأخذ بالاساليب التكنولوجية والانشطة التنظيمية التي تتحقق من خلال جهود المنظمين . المرجع السابق . ص ٦٨ - ٦٩ .

(٤) الدافع الى الانجاز والدين :

اتضح له ان الثقافات التي تظهر ضعفا في الحاجة الى الانجاز ، قد تتفوق في شيء آخر . فالثقافات التي حققت انخفاضا في الحاجة الى الانجاز غالبا ما ترفع من مكانة الكهنة ورجال الدين . وهذا معناه ان ضعف الحاجة الى الانجاز يمكن أن يرتبط بالنشاط الكهنوتي التقليدي ، أي أن الثقافات التي اظهرت ضعفا في الحاجة الى الانجاز تكون أكثر اهتماما بالمحافظة على التقاليد بصفة عامة ، والتقاليد الدينية بصفة خاصة . (ص ٦٩ - ٧٠)

(٥) الرأي العام والتنمية الاقتصادية :

خلص ماكلياند - الى ان الرأي العام في المجتمعات التي تمارس التنمية الاقتصادية السريعة ، يمثل القوة الوحيدة الاساسية (وليست التقاليد) في تحديد السلوك . وهذا معناه ان هذه المجتمعات المتقدمة تظل من شأن وسطوة التقاليد وتصوغ علاقات الافراد وفقا لرأي الامسراد وريغباتهم . ولذا تتميز هذه المجتمعات بانتشار التعليم وتقدم الاشكال المختلفة للاتصال مثل الصحافة والاذاعة والتلفزيون التي تؤثر في المجتمع كله تأثيرا فعالا . وبذلك يتخلص هذه المجتمعات من تأثير القيم التقليدية التي تفرض قيودا في المعاملات الاقتصادية من شأنها اضعاف السوق . (ص ١٩٢ - ١٩٥) .

(٦) المنظمون والسلوك التنظيمي :

اشار ماكلياند الى أن المجتمع الذي يشعر بالحاجة الى الانجاز بدرجة عالية ينتج منظمين أكثر قدرة على تحقيق تنمية اقتصادية أسرع . ويتميز هؤلاء المنظمون بسمات خاصة وقيم يركز عليها علماء الاقتصاد والاجتماع ويرون ضرورة توافرها حتى يتمكنوا من تحقيق الاهداف المأمولة من ورائهم بنجاح . وتتمثل هذه الخصائص والقيم في المخاطرة المعتدلة ، والنشاط الفعال والابداهي ، والايان بالمسؤولية الفردية ، والقدرة على معرفة نتائج

القرارات والاهتمام بالمال كقياس للنتائج والقدرة على التخطيط والتنظيم والاقبال على المهن التنظيمية ، (صص ٢٠٥ - ٢٥٦) .

(٧) مصادر الانجاز :

خلص ماكلياند الى ان الدافع الى الانجاز يتشكل من خلال مجموعة متفاعلة من المصادر ، وتمثل هذه المصادر في البيئة واسلوب التنشئة الاجتماعية للطفل والقيم الدينية والطبقة الاجتماعية والتكوين الجسدى (جسم الانسان) ، وبناء العائلة ، والمكانة المهنية والناخ . ولقد حذر ماكلياند من المبالغة في تقدير تأثير المتغيرات البيئية والمناخية على مستوى الدافع الى الانجاز . (صص ٣٢٧ - ٣٨٧) .

(٨) عوامل التعجيل بالنمو الاقتصادى :

اشار ماكلياند الى ان البلدان التى ترغب في التعجيل بالتنمية الاقتصادية، ينبغي عليها وضع مجموعة من السياسات والخطط الامثائية التى تجعل من التنمية عملية ميسرة وممكنة ، والتى تضع في اعتبارها اهمية القيم والدوافع فى الاسراع بالتنمية الاقتصادية . كما ينبغي ايضا ان تركز هذه السياسات والخطط على عدة ركائز تمثل فى ضرورة تغيير القيم والاتجاهات والمعايير التقليدية وذلك من خلال وسائل الاتصال المختلفة التى تمثل مطلبا أساسيا لاحداث هذا التغيير ، وتكوين رأى عام مستنير وتحريير المرأة . وريادة الحاجة الى الانجاز والتقليل من سيطرة الاب والاهتمام بالتغيير الايديولوجى والتعليم وذلك لتأثيره الفصال على الحاجة للانجاز ، وضرورة الاستفادة بظوى الحاجة الى الانجاز بطريقة أكثر فاعلية . كما اشاد ماكلياند ايضا بضرورة تغيير النظرة الى بعض المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية ذات الاهمية فى التنمية الاقتصادية مثل المصادر الطبيعية التى ينظر اليها العلماء على انها تعد عاملا هاما فى تحديد امكانية نمو البلدان النامية وهذه نظرة تقليدية بينما يذهب ماكلياند الى ما ذهب اليه شولتز Schultz من ان الاهمية لا تكمن فى المصادر الطبيعية ، بل تكمن فى الطريقة التى يستغل بها الانسان بيئته ومصادره الطبيعية .

كذلك يرى ماكلياند ضرورة الاهتمام بالسكان وان نتخلص من الانكار

التقليدية التي تصور الزيادة السكانية كمشكلة خطيرة وان خفض معدل النمو السكاني هو السبيل الى التعجيل بالتنمية الاقتصادية ، وذلك لان هذا التصور خاطيء . فسياسة ضبط النسل سياسة قاصرة لاتها تقبل بطريقة غير مباشرة من عدد الافراد الذين قد يتحولون الى منظمين وذوى انجاز عل في المستقبل ويساهمون بفاعلية في التنمية الاقتصادية . كما نوه ما كلياند بضرورة توفير البيئة الاقتصادية الملائمة للانجاز ، واختيار المشروعات الاستثمارية التي تكفل تحقيق مزيد من الدامعية الى الانجاز وندد بالمعونات الاجنبية التي لا تساهم في غرس القيم والمعايير التي تزيد من عدد المنظمين . وطالب بضرورة وضع خطة عامة للتعجيل بالنمو الاقتصادي تتفق وظروف المجتمع السيكولوجية والاقتصادية والاجتماعية . واشاد بدور القطاع الخاص والتعاقدات الفرعية في التعجيل بالتنمية الاقتصادية .

ثالثا - التحليل النقدي لدراسة دافيد ماكلياند :

ويتمثل تحليلنا النقدي لهذه الدراسة فيما يلي :

١ - ايجابيات الدراسة :

١ - لقد اصاب ماكلياند - كيد الحقيقة - عندما كشف في دراسته عن قصور التفسيرات الاقتصادية والجغرافية والسلالية وغيرها في تفسير النمو الاقتصادي ، وأوضح ان هناك حاجة ماسة الى تفسيرات سيكولوجية وسوسولوجية للنمو الاقتصادي ، وذلك لان عملية التنمية الاقتصادية والنمو الاقتصادي تعد من العمليات المققدة التي تساهم في تشكيلها مجموعة من المتغيرات الاقتصادية والطبيعية والسيكولوجية والاجتماعية . الخ . ومن هذا المنطلق فانه عند تفسير النمو الاقتصادي ينبغي تفسيره تفسيراً متكاملاً يستند الى كل المتغيرات المتفاعلة معا في احداث النمو الاقتصادي . وان اي تفسير يتجاهل هذه النظرة التكاملية يعد تفسيراً مبتوراً ولا يعكس كل أبعاد الحقيقة .

٢ - اشاد ماكلياند بدور الحاجة الى الانجاز في النمو الاقتصادي واعتبرها مطلباً أساسياً لتحقيق النمو والتنمية الاقتصادية . موضحاً ان هذه الحاجة الى الانجاز اذا وجدت لدى شعب من الشعوب في ثقافة معينة، فانها ستدفعه الى مزيد من العمل الدائب والنشاط الخلاق . وهذا أمر له

وجاهته ، حيث تركز الاتجاهات المعاصرة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية على ضرورة توافر رغبة المجتمع في التنمية واحساس كل فرد بحاجته الى التنمية ومشاركة المجتمع في التنمية، كما يركز العلماء أيضا على ضرورة المبادأة المحلية في التنمية ، تلك المبادأة التي تجسد الحاجة الى الاتجار . كما تتطلب هذه الحاجة الى الانجاز وهذه الرغبة الاطار الاجتماعى والثقافى والاقتصادى والسياسى والادارى الذى يكفل تحويل هذه الرغبة من أمل كامن في النفوس لرواد الخيال الى واقع ملموس يخبره كل أفراد المجتمع .

٣ — اشاد ماكلياند بأهمية التكنولوجيا في التنمية موضحا ان هناك ارتباطا طرديا بين الحاجة الى الانجاز واستخدام الاساليب التكنولوجية الحديثة . كما اشاد بأهمية الراى العام كمحدد للسلوك في المجتمعات المتقدمة . وهذه الامور على قدر كبير من الاهمية . وتدل على ان ماكلياند يتفق مع النظريات والاتجاهات الحديثة التي تبرز أهمية التكنولوجيا والراى العام في المجتمعات الحديثة ، وتعتبرها ركيزة أساسية في انجاح البرامج الامثائية .

٤ — خلص ماكلياند — الى ان المجتمع الذى يشعر بالحاجة العالية الى الانجاز ينتج منظمين قادرين على تحقيق التنمية الاقتصادية السريعة . ولا شك في ان هذه الفكرة تتفق ومعطيات الواقع ، حيث نجد ان المجتمعات النامية والمتقدمة على السواء لا تستطيع تحقيق أهدافها المتفاه الا من خلال أفرادها المنظمين الذين على قدر كبير من المهارة والفطنة والتدرة على التخطيط والتنظيم . وبذلك يتفق ماكلياند مع ريكاردو الذى اشاد بأهمية العملية التنظيمية في الانتاج . وشومبيتر الذى يعتبر اول من مجد دور المنظم واعتبره القوة الأساسية في التنمية الاقتصادية .

٥ — لقد اشاد ماكلياند بدور القيم الايجابية في التنمية الاقتصادية واعتبرها مصدرا من مصادر الانجاز . وهذا أمر له وجاهته لانه بذلك يتفق مع علماء الاجتماع الذين يبرزون أهمية القيم ويعتبرونها من المصادر الأساسية للسلوك الانسانى ومحتاج مهم الثقافة . كذلك يمكن القول — ان ماكلياند — قد اصاب كبد الحقيقة عندما اشاد بأهمية التخطيط وضرورة وضع سياسة وخطة امثائية للتعجيل بالنمو الاقتصادى . وعندما طالب بضرورة تغيير النظرة التقليدية الى بعض المنغرات الاقتصادية والاجتماعية مثل المصادر الطبيعية والسكان كما اوضحنا آنفا .

ب - سلبات الدراسة :

بالرغم من العناصر الإيجابية التي انطوت عليها دراسة ماكلياند ، إلا أنها انطوت أيضا على بعض جوانب الضعف ، حيث خلصت الى بعض التعميمات التي لا تتفق والواقع . وسنلقى الضو في السطور التالية على أهم هذه النقاط : -

١ - انطوت دراسة ماكلياند على بعض التناقضات ، نمثلا في الوقت الذي خلص فيه الى أن القيم الدينية بصفة خاصة تمثل مصدرا من مصادر الحاجة الى الاجاز ، أي أن للقيم دورا إيجابيا في التنمية والانتجاز . نجده يشير في موضوع آخر الى أن نتائج الدراسة قد كشفت عن أن الثقافات التي أظهرت ضعفا في الحاجة الى الاجاز تكون أكثر اهتماما بالمحافظة على التقاليد بصفة عامة والتقاليد الدينية بصفة خاصة . وكأنه بذلك يصور الدين على أنه من العوامل المؤدية الى خفض مستويات الاجاز . وهذا امر لا يتفق ومعطيلت الواقع ، والديانات السماوية (اليهودية والمسيحية والاسلام) جميعها تحث على العمل الدائب والانتجاز . ولكن اذا حدث أن تخلفت بعض هذه المجتمعات فان ذلك لا يعزى الى الدين ، ولكن الى الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي يعيش هذا المجتمع في اطرها .

٢ - لقد اتجه ماكلياند في دراسته الى التقليل من شأن المال والاحتياجات المادية ، موضحا أن نتائج الدراسة قد كشفت عن ذلك ، فمثلا عندما طلب من الاولاد حل بعض المسائل الحسابية كان انجازهم عاليا في حالة عدم تقديم جوائز مالية ، ولكن عندما ارتبط الحل بالجوائز المادية انخفض معدل الانجاز . وأنى لا أتفق مع ماكلياند في هذه النتيجة ، بل أشك فيما وصل اليه بالنسبة للحوافز المادية . حقيقة ان المال ليس هو الحافز الوحيد للانجاز والاداء الانضل ، ولكننى أرى أنه من أهم الحوافز التي تدعم الفرد الى مزيد من الانجاز سواء في البلدان النامية او المتقدمة على السواء .

٣ - انطوت دراسة ماكلياند على خطأ منهجى يتمثل في تضارب بعض النتائج التي تتعلق بالهند وبنان واليابان . حيث نالت قصص الاطفال الهندية واللبنانية درجات عالية في الحاجة الى الانجاز أكثر من الدرجات التي نالتها قصص الاطفال اليابانيين . وفي نفس الوقت أظهر اليابانيون دافعية الى الانجاز اعلى بكثير من الطلاب الهنود واللبنانيين في الاختبارات

التي اجريت . ولقد حاول ماكلياند تبرير هذا التضارب وتأكيد صحته . ولكننى ارى ان التبرير الذى قدمه ماكلياند هو فى حد ذاته دليل على الخلل المنهجي الذى وقع فيه ، حيث اظهر تبريره انه اقام تعميماته على نتائج متضاربة لم يتوفر فيها الثبات الذى يعد مقولة اساسية فى منطق البحث العلمى .

٤ - لقد تحيز ماكلياند فى دراسته الى الطوائف البروتستانتية ، وكشف ان هناك علامة قوية بين ارتفاع معدلات الحاجة الى الاجاز والمذهب البروتستانتى . وفى نفس الوقت بين ان الطلاب الذين تلقوا تعليمهم فى مدارس اسلامية نالوا درجات منخفضة فى الحاجة الى الاجاز . وهذا امر كان ينبغى الا يكون . لأن انخفاض معدلات الاجاز التي حدث للتلاميذ المسلمين لا يعزى الى الاسلام بقدر ما يعزى الى الظروف الاقتصادية والسياسية والاستعمارية التي واجهتها المجتمعات الاسلامية وتواجهها حتى الآن . .

٥ - لقد فسر لنا ماكلياند من خلال دراسته هذه عملية التنمية الاقتصادية التي تعد من العمليات المعتدة التي تتحقق من خلال مجموعة متفاعلة من المتغيرات - بطريقة دوجماتيقية ، فى ضوء الدافع الى الاجاز باعتباره مفتاح فهم التنمية والركيزة الرئيسية التي بدونها لا تتحقق التنمية . وأنى لا أتفق مع ماكلياند فى هذا التفسير . وذلك لان اهمية المتغيرات تختلف باختلاف الزمان والمكان . هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان الحاجة الى الاجاز التي صورها ماكلياند على انها الاساس والمحدد الرئيسي الذي يتحدد من خلاله الفعل الاجتماعى . يعتمد هو الآخر على ركائز اساسية اخرى تتمثل فى الاطار الاجتماعى والثقافى والاقتصادى والسياسى الذى يعيش فيه المجتمع . وبسط مثال على ذلك مشكلة هجرة العقول التي تمنى منها البلدان النامية . حيث نجد افراد ذوى درجة عالية من الاجاز ، ولكنهم لا يلقون التشجيع من القادة السياسيين والاداريين ، ولا تتوفر لهم الظروف التي تكفل لهم الانطلاق . وحينئذ يهاجرون الى حيث يجدون الاطار الاجتماعى والثقافى والظروف الاقتصادية التي تسمح لهم بالزيد من الاجاز .